الباقة اليونانية

«أربعون زهرة من بستان الشعر اليونانى الحديث»

ترجمة

د. محمد حمدى إبراهيم



سلسلة
آفاق عالمية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• الباقة اليونانية
• د. محمد حمدى إبراهيم
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2007 م
136 ص. 13,5 x 19,5 سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية:
ممدوح بدران
• رقم الإيداع: ١١٨٣٥/ ٢٠٠٧
• الترقيم الدولى: 7-353-437-977
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: 16 أ شارع أمين سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 7947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 3904096

58

سلسلة شهرية تعنى بنشر الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية فى الأدب والنقد والفكر من مختلف اللغات

الأراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف في المقام الأول.

الباقة اليونانية

الباقة اليونانية

مقدمة

زهرة اللوتس التى تولد من رحيقها أكثر شبابا..

الدكتور محمد حمدى إبراهيم محب للعربية ولفنها الأول، وإذا كان قد وأد الشاعر بداخله منذ التحاقه بالجامعة فى خمسينيات القرن الماضى- كما يقول- فإن تذوقه للشعر- قارئا ومترجما- يظل- لحسن حظنا- عصيا على الوأد!

عقب عودته من بلاد اليونان بعد حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة أثينا فى صيف ١٩٧٢ ، بدأت تجربته مع الشعر اليونانى، وفى أثناء حرب أكتوبر المجيدة فى ١٩٧٣، كان البرنامج الثقافى فى الإذاعة المصرية (أو البرنامج الثانى كما كان يطلق عليه آنذاك) يذيع ترجمته لقصائد عدد من شعراء اليونان تزخر بالبسالة والوطنية فى ميادين القتال، وفى سنة ١٩٩١ قام بترجمة خمس وخمسين قصيدة مختارة من ديوان الشاعر السكندرى «كفافيس» (١٨٦٣- ١٩٣٣)

مع مقدمة موجزة عن حياة الشاعر، نشرتها السفارة اليونانية بالقاهرة تحت رعاية المستشار اليوناني الراحل «كوستاس موسكوف» سنة ١٩٩٢، وظلت فكرة ترجمة مختارات من الشعر اليوناني الحديث تلح عليه، كما ظل هو يحتشد لها بالقراءة المتأنية والاختيار الذكي والمفاضلة الواعية في ظل معايير تحكم ذلك الاختيار الذي هو جزء من عقل ووجدان صاحبه.

قبل سبع سنوات، نشر المشروع القومي للترجمة (المجلس الأعلى للثقافة) مختارات الدكتور محمد حمدى إبراهيم من الشعر اليوناني الحديث، مع تقديم يوضح فيه المعايير الثلاثة الأساسية لاختياراته وهي: مدى الاقتناع بقدرة القصيدة على تخطى آفاق المحلية دون أن تفقد هويتها أو خصوصيتها، ومكانة الشاعر صاحب القصيدة في الأدب اليوناني الحديث ومدى تمثيله لأحد الاتجاهات الأدبية أو الفكرية السائدة في عصره ومقدار ثقافته وتأثيره إقليميا وعالمياً، وأخيراً ملاءمة القصيدة – ما أمكن– لذوق القارئ العربي.

من هذا البستان البديع اختارت سلسلة «آفاق عالمية» هذه الباقة التي تضم أربعين زهرة يانعة من الشعر اليوناني الحديث، تقدمها لمحبي الشعر، ذلك الفن الخالد العابر لكل حدود اللون والجنس والمعتقد ، الفن الذي يجعل قلب قارئ ما، ينبض في اللحظة نفسها مع قلب شاعر لا يعرفه، شاعر يكتب بلغة أخرى.. في أرض أخرى، تحت سماء أخرى.. في مكان ما من هذا العالم الواسع، وربما يكون قد قضى مع غيره من الذين غدت أغنياتهم طيورا في سماء أخرى

تشرق فيها الشمس ، واستحالوا أنهارا جارفة تتدافع مياهها نحو البحر، ولم يعد بالإمكان فصل مياهها عن لجة البحر.. ومن أهازيجهم نبتت زهرة اللوتس كى نولد نحن من رحيقها أكثر شبابا..

كما يقول الشاعر «أناغنو ستاكيس مانوليس»..

ومع ذلك لم أنتحر!! هل رأيتم أبدا شجرة «تنوب» تسلم رقبتها للمنشار كي يبترها؟

إن مكاننا هنا.. في وسط الغابة.. حيث نبقى فيها بأغصان مقطوعة وجذوع أتت النار على معظمها.. وجذور كالأوتاد مغروسة وسط الصخور!

إلكساندرو آريس

(١٩٢٢- ١٩٧٨)

• الأغلال

الأغلال التى تقيدنا تدمى أيادينا.. خناجر خفية تطعننا وتسيل دماءنا... ومفتاح سجننا استولى عليه الزمن... وكالمعتاد تدفعنا الحقيقة إلى طريق الصمت.. وأنت تسعى دائما كى تعثر على روحك وسط الظلام.. ولكنك تفقدها مبكراً كُل مساء!

ألكسيو مانوليس

(١٩٠٧- ١٩٦٣)

• امرأة من الزبد

رفيقها يجدها طيعة سهلة المنال، وطبيب الأسرة يجدها جذابة شهية ، وأطفالها يجدونها جميلة، والجيران يجدونها مغرية ، أما هى.. فمثل الزبد.. تتجمد ثم تنصهر!!

أناغنو ستوبولو

(١٩٤٤- ؟)

• مرثية

يا سماء أظلمى.. ويا بحارى تجمدى.. ويا أمطار قيدى سحبك بالأغلال.. ويا أحلام توقفى عند بوابة الندم..

فتلك التى أحبها قد اصطفت قلبا سواى..

يا عيناى.. إلى ماذا تنظران؟ وفيم تحدقان؟

وأنت يا روحى.. لم تحلقين تجاه جسد غريب؟

ويا ماستى.. لمن سواى تمنحين بريقك؟

خبرونى جميعا بربكم أين رحلت حبيبة الفؤاد؟

واقلباه! فلتتحطم داخل ذلك الصدر المهجور.. وأنت يا ساعتى .. أتوسل إليك أن تدقى بعدد الساعات التى ضاعت سدى من عمرى..

وأنت .. أيتها القطارات المرتحلة.. توقفى ولو لبرهة وجيزة..

إنى أناشدكم جميعاً أن تحضروا لى تلك التى أحبها.. يا نجوم اسطعى بنورك فى قبة السماء.. ويا أنهار اقفلى راجعة إلى منابعك..

ويا دموع غيضى وارتدى من جديد إلى العيون التى ذرفتك.. فمن أحبها أحبت شخصا سواى!

فالاوريتيس نانوس

(١٩٢١- ؟)

• بحثا عن الشمس

أبحثُ عن الشمس داخل مقلتيك، وأبحثُ عن ظلك داخل عيون كل الأزهار... وأنا أهيم فى كل مكان بغـيـر إن أروى غلتى.. لكننى لا أعثر عليك فى أى مكان.. لا فى مياه الغابة الرقراقة.. ولا فى سحب الغرب البعيدة.

ترى هل ارتقيت سلم الموسيقى وسط الشفق؟ أم استغرقت فى نوم بالغ التـألق داخل براعم زهور خـالدة خلود الأبدية.. ووهبتـهـا دماءك الزكية؟

أم أنك ما عدت تنتظرين سوى بزوغ الفجر، كى تتورد صفحة السماء بأسرها بفعل جمالك الصارخ؟

ذراعاك طائران جريحان.. ومرآتك مدفونة فى الثرى.. ومع ذلك فـأنا أتلمس خطاك فى كل مكان.. وأحـاول أن أقـتـفى أثرك.. فـأنت

تتضوعين بعطر من النسيم المخملى الحزين.. وأنفاسك تنهلينها من عطر البروق.. وكل صباح تهدين لى ضحكتك الخلابة لأغتسل بها.. وكل مساء تمنحينني نجمتك البراقة كى ألثمها..

أنت النهار.. وأنت الليل.. أنت النور وأنت الأمل.. وبمرور الأيام وبانقضاء الليالى، سيصير محياك هو وجهى، دعى عبراتك تنهمر فى الصحراء الجرداء، كى تنبت فيها حدائق غناء، تتخذين منها سكنا ومنزلا..

وغدا سيكون فى مقدورنا أن نولد معا من جديد، وغدا سيكون بوسعنا أن نذرف الدمع سويا.. سوف نذرف دموعنا فوق صفحة البحر.. ولجة اليم... وسوف ترتفع أمواج البحر الصاخبة عاليا.. كى تغمر ذلك الثرى الدافئ.. ثرى حنيننا إلى الوطن..

فارفيتسيوتيس تاكيس

(١٩١٦-؟)

• القائد

لست أنا بذرة الحظ.. ولست خالق الحياة الجديدة،

أنا ابن الضرورة... ونسل الغضب الجامح الذى شب عن الطوق، لم أهبط من السحاب.. فليس لى أب ليرسلنى.. ولم يبعث بى أحد إليك أيها العبد، يا من تئن وتتألم.. كى أكون لك سلوى وعزاء.. لا .. ليست هى القوى السماوية ولا الملائكة.. ولا زهور الزنبق... وليست العصافير ولا المزامير..

فإن ما يقف إلى جانبى.. وما يعضدنى.. هو قلوبكم الغاضبة ومشاعركم الحانقة.. أنا عروس البحر المنتصبة على مقدمة السفينة، فوقى تتحطم الأمواج والأنواء.. وتتكسر الريح العاصفة.. داخل عقلى، وفى سويداء قلبى.. تضطرم مشاعر خجلة منذ قرون عدة.. وتتسلح قبضة يدى ببروق مشتعلة.

لست بمفـردى بل مـعى آلاف.. وليس الأحـيـاء وحـدهم الذين يتبعوننى، فالموتى أيضا يسعون خلفى فى صف حالك السواد، وحتى الذين لم يقدر لهم أن يولدوا بعد- وآلاف منهم لم تتشكل هيئـتـهم حتى الآن- يغدقون علىَّ الثناء..

وهم جميعا يشرعون أنصال سيوفهم ويغمدونها فى جسدى، أنا لا أمنح كلمـات للعـزاء، بل أعطى لأصـحـاب العـقـول سكينا ذات مضـاء.. مـا إن أغمدها فى الثرى حتى تستطير نورا، وتغدو فكرا مستنيرا..

أصغ! إن نسـمـات الهواء ترتشف داخلها صدى آلاف السنين، وعن طريق كلماتى تتألم البشرية بأسرها.. وانظر !إن الرياح وهى تهب تحمل معها هذا الصدى، فتصرخ بعد سماعه الهاوية الحالكة.. والقبور السوداء .. والأنهار التى تجرى فى وديانها الدماء المتجلطة.. وحيثما يمر هذا الصدى فإنه يقوض- مثل رياح الشمال أو رياح الجنوب- كل الممالك التى تسفك الدماء.. كل الممالك التى أرست دعائمها على المخاتلة والزيف... وحينما يمر، فإنه يؤسس مملكة العمل وينفث فى ربوعها الحياة...

السلام.. السلام.. على مملكة المحبة التى تضم كافة البشر.

فارناليس كوستاس

(١٨٨٤- ١٩٧٤)

• كم أحبك

لقد عرفت يا سيدتي كم أحبك ، أم أنك تريدين أن تسمعي ذلك وأنا أنطق به مرة تلو الأخرى؟

لن أمل تكرار ذلك ولن أكل.. فبوسعي أن أقول لك «أحبك» كل ساعة.. آلاف المرات.. وإلى أن تتأكدي من ذلك، فاعرفي أن حبي لك أصدق من كل شيء آخر..

ومادمت أحبك يا سيدتي، بصدق، فلن أجسر على أن أقول هذه الكلمة لمخلوق آخر سواك.. غير أني أبتهل فقط أن تأتي الساعة.. التي يمكنني فيها أن أسمع كلمة «أحبك» وهي تخرج بدورها من ثغرك الذهبي...

فيلاراس يوانيس

(١٧٧١- ١٨٢٣)

عندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل، فلا تتعجل فتح النافذة.. ففى تلك الساعة يقفل الناس راجعين لمنازلهم من المسارح.. وفى تلك الساعة تعانق الفتيات العذارى عشاقهن فى الأركان المظلمة.. وعندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل، فليس معنى ذلك أن الليل قد حل فعلا.. فلسوف ترى بزات الضباط وهى ترقص فى خيلاء.. ولسوف تشاهد أزياء السهرة التى يرتديها علية القوم وهى تجثو أمام فساتين السهرة الحريرية الفاخرة!

عندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل، فاعلم أنك فى النهار لا فى الليل.. إذ لن تتحمل عيناك هذا النور المبهر.. ولن تصمد أمام وجوه الناس المتألقة اللامعة.. لذا يجدر بك أن تتحمل الكثير.. وعندما تتيقن من أن كل الأغراض قد استقرت داخل الخزانة، وأن

كل النغمات قد هجعت داخل الآلات الموسيقية.. افتح النافذة ولكن على مهل، وتطلع مليًّا إلى ضوء النجوم.. ولسوف تتلقى ساعتها صفعة العاصفة.. ويالها من صفعة!!

فإذا ما لمحت عيناك بغتة خيالا.. أو شبحا.. فى الظلام القاتم، وبدا لك أنه شبح لص يسطو على أحد «الأكشاك» أو شبح أم تنتظر قدوم ابنها المخمور.. أو شبح طبيب يلوذ بالفرار من منزل مريض فاضت روحه إلى بارئها، فلا تتسرع فى إغلاق النافذة.. لأن ما شاهدته.. أو تخيلته .. لم يكن أشخاصا من بنى البشر... بل هو شبح الليل الداجي.. الذى يطلقون عليه اسم الخطيئة حينا، واسم الحب أو الحاجة حينا آخر.. إنه شبح الليل الذى يبحث عن مهرب.. أو ملاذ.. فى هذه الساعة..

أحن قامتك إذن لتطل على هذا الجب ، جب الظلمات..

الجب الذى يقيس بعمقه مشاعرك .. وأعط يدك لشبح الليل،

ثم بعدها أوصد النافذة من جديد.. أوصدها بهدوء ورفق، أوصدها قبل أن يفتح الآخرون نوافذهم!

فافو بولوس جيورجيوس

(١٩٠٣- ١٩٩٦)

• لا تنسى

لا تنظرى إليَّ فى برود.. وتذكرى كيف درت معك مساء أمس فى حلبة الرقص..

لا تنسى ، فمساء أمس احتويتك بين أحضانى، لا تنسى، فلقد دق قلبانا وهما متجاوران.. كما تموج شعرك الأشقر ذو العطر الفواح أمام شفتىَّ، ولقد لثمته سرا آلاف القبلات..

لا تنسى ، وأصغى إليَّ .. تذكرى أننى سألتك مساء أمس أن تخبرينى.. ماذا تنشد روحك؟ وماذا تطلبين؟!

لا تنسى.. وأنك بصوت عذب.. يغلفه الحياء.. وبعيون منكسة صوب الأرض.. سألتينى بدورك.. ماذا يريد قلبك أنت؟ ورددت أنا عليك سرا.. بكلمات تتوهج وتشتعل.. فلا تنسى!

فيكيلاس نيمتريوس

(١٨٣٥- ١٩٠٨)



• تذكار ما.. تحتفظين به

أيا كان الأمر.. فسوف تحتفظين بتذكار ما.. شيء ما..
سوف يذكرك .. بأنك انطلقت أبعد من أرضنا هذه، أرضنا
هذه المفعمة بالمرارة، وأيا كان ذلك الذى تتوقين إليه،
وأيا كان الأمر.. فسوق تحتفظين بتذكار ما .. تذكار لرجوعنا
مرة أخرى.. إلى زلاتنا وهفواتنا الرائعة!

غاريذيس كوستاس

(١٩١٩- ١٩٤٨)

• الخاطئة

أبتاه! إن وفدت إليك امرأة خمرية اللون لتعترف أمامك، ورأيت أنها قصيرة مكتنزة .. وأنها ذات صوت عذب..

فخذ حذرك منها.. ولا تدعها تتناول القربان، فإنها خاطئة.. صامت يوما كاملا عن القبلات!!

نرو سينيس جيورجيوس

(١٨٥٩- ١٩٥١)

• أول فجر يمشى على قدمين..

حل الصباح.. و«أنًا» الصغيرة ترتدى غلالة زرقاء بلون السماء.. وأتساءل كيف سقطت السماء أمامى، مثل غصن شجرة.. وعندما تفتح النوافذ.. يتطاير دخان جفونى.. ملء راحتين صغيرتين من تبر الذهب.. فأستيقظ ، وأخرج إلى الحديقة بحكاياتى وأقاصيصى..

أما «أنًا» الصغيرة فأخذت تزيح السحب من صفحة السماء، بخصلة من شعرها الذهبى.. على حين بزغت أنا والنشوة تسكرنى ، مثلما يبزغ برعم عذرى من ظلمة الليل.

بيرانيس استليوس

(١٩٢٠- ؟)

• نحن والريح

الريح تصفر، ونحن راحلون، المطر يهطل وابلا من فوقنا،

ونحن راحلون..

إننا ذاهبون.. لنتبادل الحب مع الريح.. ذاهبون.. لنقبل الرياح،

ذاهبون.. لكى نسير ساعات مع السحب، ثم بعدها نقفل راجعين..

من لدن السحاب..

كما لو كنا ربحنا البسمة.. بسمة امرأة.. نحبها ونعشقها..

لسنوات طويلة!

اكسنثاكيس سبيروس

(١٩١٧- ؟)

«إروس» المصاب بالسعار، قبلنى قبلة محمومة.. فأصبت بدورى بالسعار ، ومن فرط سعارى طفقت أقف فى كل مكان.. وأطارد الفتيات الجميلات، وطفقت أقبل من فورى كل فتاة صادفتها، فإذا بهن يصبن بالسعار.. ويضحكن فى جذل وانشراح، وإذا بهن.. وقد وقعن تحت تأثير السعار.. وياللتعاستهن !! ينطلقن فى أعقاب الرجال... ويوسعنهم تقبيلا!

فيا أيها الأطباء النطاسيون.. هلموا ! أقبلوا!

أغيثونى ! أدركونى ! وعالجوا الداء، الذى قصم ظهرى، لأنه إذا استفحل ألم العشق، وانتشر فى جسدى.. وامتد إلى كل جزء فيه ، فستصابون بدوركم.. حتما .. بالسعار!

خرستوبولوس أثناسيوس

(١٧٧٢- ١٨٤٧)

• زمـــن

البحر...
البحر زاخر بجماجم عارية.. من الصخور
وأنا أجلس قبالته.. بلغ منى الإرهاق مداه،
شاهدت ساعتها ظلى .... فبدا لى مثل السيف، بدءا من المقبض
.. حتى النصل!

خروناس بتروس
(١٩٢٤- ؟)

العيون تحملق.. وهى مفتوحة على اتساعها. فى الضباب،
والأبصار زائغة.. كما لو كانت فى حلم، والنظرات مسمرة على
الضباب.. تحاول عبثا أن ترى القوارب البعيدة،
القوارب المفقودة التى غدت مثل الأطياف..
كانت هذه القوارب قد وصلت ذات صباح إلى اليابسة،
وكانت أشرعتها مفرودة.. وكأنها صورة فى حلم،
وكانت الأمواج تبتسم قبالتها.والأجنحة ترفرف حولها، بينما
كانت أشرعتها مبسوطة فى مهب الريح..
كان الحلم الذى أمام القوارب لازوردى اللون.
أما الحلم الذى تراءى.. حيث أقلعت، فكان حلما ناصع البياض،

كانت أشرعة القوارب مبسوطة مثل الأطياف،

غير أن الضباب القاتم.. دهمها على حين غرة،

وهى مبحرة فى لجة اليم..

ضلت القوارب طريقها.. وكأنها أطياف هائمة.. ضاعت ذات فجر فى الغربة، داخل الصمت المطبق، الذى يلفها من كل صوب، ضاعت القوارب.. بأشرعتها المفرودة ، الساكنة سكون الموت..

لكن العيون مع ذلك.ظلت تحملق فى المياه التى يلفها الضباب.. بحثا عن القوارب البعيدة!

خنزويولوس كوستاس

(١٨٦٨- ١٩٢٠)

• ممات

يجمل به أن يأتي.. عندما تحل الساعة الأخيرة.. كي يغلق عينيَّ للأبد..

وأيا كـانت هذه السـاعـة.. سـواء حلت الآن.. أو تأخـرت عن موعدها.. فمن الأفضل ألا يأتي بغتة مثل السيل المنهمر..

يجمل به أن يأتي في فصل الربيع.. في لحظة مثل التي نحن فيها الآن.. عندما تقفل الشمس الخلابة عائدة أدراجها.. ساعة الغروب الرائعة.. كي يستمد منها نسمة رقيقة ، تسقط على أثرها روحي المتسربلة بالبياض.. مثلما تسقط زهرة من شجرة التفاح.. فيحملها تيار النبع الرقراق، الذي تنساب المياه برفق في مجراه.. وتتدفق منه إلى البساتين ذات الأشجار.. والحدائق ذات الأزهار..

وحيثما يذهب، أو حيثما يبقى في نهاية المطاف.. فإن ما يمكن أن يتناهى إلى السمع من الأصوات العتيقة، هو فقط صوت الوداع الحزين، الذي سينبعث من ذلك النبع!

غريباريس يوانيس

(١٨٧١– ١٩٤٢)

• اعتراف

- أبتـاه !.. لقـد وقـعت فى حب فـتـاة.. وأحـبـتنى هى لدرجـة الجنون.. وذات يوم أخذتها بين أحضـانى.. وطبـعت على ثغـرها قبلتى الأولى.. فما حكمك فى هذا أيها الأب؟

:لو كنت تحبها حبا جما.. فسوف تنال الغفران..

- وذات يوم يا أبى.. دخلت هذه الفـتـاة، وألقت بنفـسـهـا بين أحضانى.. والخجل يغمرها ، فوقعتُ فى الخطيئة، ووقعت هى معى فى الإثم.. فما حكمك فى هذا أيها الأب؟

:لو كنت تحبها حبا بالغا فسوف تنال الغفران..

- وبعد برهة من الزمن.. دب الفتور فى قلبى تجاه تلك الخاطئة ، ولم أعد أشتهى منها قبلة.. ولا عناقا.. فما حكمك فى هذا أيها الأب؟

: أنت إذن لم تحبها حبا جارفا.. اذهب إنك لرجيم، ولسوف يحل بك العذاب الأليم!

بوليميس يوانيس

(١٨٦٢- ١٩٢٥)

• عندما تشاهد عينىّ

عندما تشاهد عينى وقد أظلمتا.. وعندما تسمع صوت الدماء وهى تفور متدفقة فى شراييني، وحينما أحاول أن أتكلم.. فأجد بدلا من الكلمات طيورا مذبوحة، تسد فمى وتحشوه، وعندما تسمع نعيب طيور البوم السوداء، وهى تنوح فوق مسكنى مؤذنة بخرابه،

وعندما أتوسل إليك.. وأنا على وشك الاختناق، وتحت رحمة الفزع!

فلا تغضب يا ملاكى ، ولا تقصنى بعيدا عنك، بل اجعل يدك عشا.. وغطنى بها..

ثيونوراكو بولوس لوكاس

(١٩٢٥-؟)

• أنت ملكى.. ولست ملكى

أنت ملكى.. ولست ملكى.. أستحوذ عليك، ثم أعجز عن الاستحواذ عليك، أنعم بالأمل، ثم أحرم من الأمل، أحلم بك.. وأنا ممسكة بدفة القارب الموشك على الإبحار .. أحلم أن تمتد إلىَّ يدك.. ترى هل أنت الذى تنادى علىّ؟ أم لست أنت؟ سواء ترقبت قدومك.. أم لم أترقب، فأنت تأتى دوما على غير انتظار.. ثم تمضى بى إلى غرفة حالكة الظلام.. وهناك تتشكل فى صور عديدة:

صورة ماء.. نار.. هواء.. تنين.. أو حمامة وديعة، ثم تلقى أشعارى بصوتى.. أشعارا كان بوسعى ، أو تاقت نفسى أن أدونها، أو كان ينبغى أن أسجلها..

وبعدها تستغرق فى نوم عميق بين ذراعىَّ.. فأظل بمفردى.. ولكنى لست بمفردى!

ختزوبولو- كارفيالى

(١٩٣٢- ؟)

• بذور

بذور ظلت مطمورة.. عمرا بأسره في جسده..
كانت تنهش ذلك الجسد.. كلما نمت وأينعت!

• فلذة كبدي

يا فلذة كبدي.. يا مهجة قلبي.. يا حسامي الرفيع الطويل..
لقد تمنطقت بك.. وطفقت أخطو.. في زهو وخيلاء
لأعبر الكون.. مثل المارد العملاق!

الشجرة

منذ أمد بعيد.. منذ أن صرت شجرة مهجورة..
وأنا أتحمل في صبر وتجلد.. حتى أتيت أنت،
في خاتمة المطاف.. لتنقش اسمك على لحائي!

إيساراس ياكوفوس
(١٩٣٦-؟)

• تضحية

فى يوم آمن ساكن.. قبة السماء فيه زرقاء فاتنة..كيف يتسنى لى أن أتبين بجلاء جمالك، الذى لا سبيل إلى التعبير عن فتنته، فما إن لمحتك ساعة الأصيل.. حتى رحلت بعدها بعيدا جدا.. وقد اعتصر الوجد فؤادى.. فهل أنت طيف.. أم أعجوبة.. أم صورة تجلت وتجسدت ، أم بعث بعد الممات؟

إننى أرتجف.. عندما أكون بالقرب منك.. ويستبد بى الشوق.. فأمكث قليلا.. غير أننى فى غمار ذلك كله أتملص من فرحتى.. وأهجر النهار.. وأتوق بعدها لأن أراك من جديد.. لكنى أرغب مرة أخرى فى الرحيل!

كم أتمنى .. أن أمسح بكفى الرقيقة الناعمة.. وردات شعرك! وكم

أتمنى أن أربت بها على الأصداف، التى تكلل وجنتيك.. وتتلألأ تحت عينيك الحزينتين..

وكم أود أن أحترق.. بذلك اللهيب الداكن.. المنبعث من مقلتيك! وأن تدمينى بعد ذلك ذراعاك المرمريتان، بخناجر ماضية.. ذات حدين!!

فليراس راموس

(١٨٨٩- ١٩٤٢)

يا له من بدر متألق .. بالغ البهاء! ويالها من أمسية رائعة للعشق! النسيم فيها رخاء.. يداعب الأغصان.. ويربت على الأفنان! ها هو العندليب.. يخفق بجناحيه .. وسط أوراق الشجر، وهاهو الغيلم (ذكر السلحفاة) يسعى حثيثا إلى أنثاه.. عند ينابيع الماء..

وحينما أتطلع إلى محياك يا محبوبتى.. فيالها من نار ملتهبة.. تلك التى تندلع فى أعماقى!

ويا لها من ظلمة شيطانية.. تلك التى تحدق بى !وحينما أرنو إليك يا حبيبة قلبى، فيا لها من سرعة.. تلك التى يدق بها نبض قلبى! ويا له من عذاب مضن.. يستبد بى!

أنظر إليك، وفى التو يستبد بى الشوق إليك، ويدفعنى إلى أن

أرتمى فى أحـضـانك، إننى أنظر إليك.. بعـيـون ينبـعث منهـا لهـيب النيران، وألمح صدرك الجميل.. وجمالك الخلاب..

أنظر إليك ، فأكتوى بالنيران.. ورغم النيران اللافحة.. فإن العرق البارد.. يتصبب غزيرا على جسدى.. وأغدو مثل ورقة شـجر، فى مهب الريح، ينتابنى الشحوب من فرط الوجد.. وتخيم غشاوة على بصرى.. وأفقد وعيى!!

سوتسوس بنايوتيس

(١٨٠٦- ١٨٦٨)

• أريج الوردة
(من قصيدة: المدينة والعزلة)

هذا العام ألهبنى الشتاء ببرده القارس، وداهمنى قبل أن أتزود بالنار لأتدفأ . لقد عثر على بعد أن تخلى عنى الشباب.. داهمنى فى اللحظة التى كنت أنوى فيها أن أتكوم على نفسى فى الطريق الغاص بالثلوج!

ولكن بالأمس ، مـا إن دبت فـى أوصـالى بوادر الحـمـاس بفـعل ضـحكة شـهـر مـارس، ومـا إن شـرعت أبحث من جـديد عن الأزقـة القـديمـة ، حـتى ذرفت عـيناى الدمـوع.. عندمـا تسلل إلى أنفى أول أريج لوردة بعيدة!

پالاماس كوستيس

(١٨٥٩- ١٩٤٣)

● الرب يتخلى عن «أنطونيوس»

عندمـا تتناهى بغتة إلى الآذان.. عند منتصف الليل.. أصوات فرقة غير منظورة.. وهى تمر (مسترسلة) فى عزف موسيقاها الرائعة.. ونغماتها العذبة، فلا تحزن، ولا تندب حظك العاثر الذى ضاع سدى.. أو أعمالك التى أخفقت ، أو مشروعات حياتك التى صار مآلها للفشل الذريع..

ومثل الذى وطد العزم منذ زمن .. وانتابته الجسارة، ازج إلى مدينة «الأسكندرية» تحية الوداع، ودع مدينة «الأسكندرية» التى تشرع فى الرحيل.. وفوق كل اعتبار لا تغالط نفسك.. ولا تقل إنها كانت مجرد رؤيا.. أو أضغاث أحلام.. ولا تقل إن ذلك لم يبلغ مسامعك.. أو أن أذنيك قد خدعتاك.. وحاول ألا تنساق وراء آمال كهذه لا جدوى منها ولا طائل..

ومثل الذى وطد العزم منذ زمن وانتابته الجسارة- وكما لو كانت هذه المدينة خليقة بك.. وكنت أنت بها جديرا- اقترب من النافذة بثبات، وأصغ السمع بحماس وتشوق، ولكن بغير توسل يتسم بالمهانة، وبغير تذمر ولا شكاية.. أصغ السمع إلى صدى الأصوات واستمتع به إلى النهاية..

أصغ إلى الآلات الموسيقية الرائعة للفرقة الخفية.. وودعها.. ودع مدينة الأسكندرية التى فقدتها.

كفافيس كونستنتينوس

(١٨٦٣- ١٩٣٣)

• إلى طبيب عيون شاعر

لقد أشدت.. كشاعر لديه خبرات.. وغنائم وفيرة..
بكل أنوا ع العيون.. غير أنك كطبيب ، كنت عاجزا
عن التمييز بين اللون الأزرق واللون الأسود!!

• إلى حقود

لقد لدغه بالأمس ثعبان.. وعلمت اليوم بموته..
أتعرفون من منهما قضى نحبه؟ إنه الثعبان المسكين!!

• إلى ناهب لأراضى الغير

حفرتم تراب قبره بعيدا، بعيدا عن الآخرين..
لكنه برغم ذلك.. مازال قادرا على نهب قبور الموتى!!

استراتيجيس جيورجيوس
(١٨٥٩- ١٩٣٨)

• من قصيدة النافذة

أتساءل.. لماذا تنطوى جوانحى على جثمان عصفور ميت.. يبعث الحزن والأسى فى النفس؟ وأتساءل.. لماذا تمسكين أنت بذراعى.. ولا أجد أنا ذراعك حتى فى أحلامى؟ ولماذا أراها دائما مختبئة؟!

وأتساءل.. لماذا يشبه جسدك الحلم الذى يقتفى طوال النهار.. خطى أفعالى؟ ويتسلل شيئا فشيئا إلى ذاكرتى؟

ولماذا حينما تحدثينى عن الحب.. تقولين إن كل عاشق يودع حبيبته.. ويترك الحب وحيدا.. مثل لؤلؤة خارج صدفتها..؟

ولماذا تتحدثين دوما عن الحب وكأنه أشبه بأعراض المرض؟

ومع كل هذا فأنا أحبك.. بل من أجل كل هذا أحبك!

لماذا أحتضنك؟ ولماذا أتشمم عطرك، مثلما يتشمم الحمل رائحة العشب؟ ولماذا يتناهى صوتك إلى مسامعى..

كما لو كان بذرة حب، وكنت أنا التربة المتجددة..

التى تبذر فيها البذور؟

لماذا أعانقك دوما.. وأمامنا يوم يوجه مسار حبنا.. مثلما يُصلينى الليل بوابل من قذائفه؟

ولماذا أتخيل أنك مثل الصلصال.. وأتوق أن أشكلك فى صورة عذابى؟! ثم أشرع بعدها.. فى صياغة صورتك من جديد؟!

من أجل كل هذا فأنا أحبك..

ولأنك عذابى .. فأنا أحبك!

باباذيتساس ذيمتريوس

(١٩٢٤- ١٩٨٧)

• رحيلها

استيقظتُ من نومى.. فقالوا لى إن الفتاة التى أحبها
قد رحلت.. وهرعتُ إلى الشاطئ وظللت أستحلف البحر
بأمواجه القاسية.. فقالت لى موجة من أمواجه:
«لقد كنت أنا أول من استقبل فى أحضانه جمالها الغض»،
فلثمت من فورى رمال الشاطئ الندية بشفتى.. وكلى لهفة
وحنين.. ثم عدت لأسأل من جديد:
«ترى هل كانت عيناها مخضلة بالدموع؟»
فقالت لى موجة أخرى:
«لقد رحلت إلى الغربة.. وهى تحلق مثل الطائر المرح»،
فعدت لأسأل موجة ثالثة:
«فلماذا إذن تتركنى لأذرف الدمع وأتحرق شوقا إليها؟»،
لكن الموجة القاسية مرت من أمامى بغير أن تنطق..
ودون أن تنبس ببنت شفة!

زالوكوستاس جيورجيوس
(١٨٠٥- ١٨٥٨)

• من قصيدة «مخلوق من صنع الخيال»

أنت يا من لاح طيفك.. أول مرة أمامي.. مثل الحلم،
أنت يا من أضرمت النار في أحاسيس
لا تهجع داخل قلبي المغلف بالبراءة.. آه! أين أنت يا حبيبتي؟
قولي لي، بربك، أين أنت.. يا أملي العذب؟ ترى هل اتخذت الأرض موطنا.. أم سكنت نجوم السماء؟
فأنا أبحث عنك منذ الشروق، عندما ينبلج ضوء النهار..
وعندما يتنفس الصباح أبحث عنك في زبد البحر،
وفي الفضاء الساكن أبحث عنك .. في السهل الأخضر
المبرقش بالزهور أبحث عنك، في الضباب الغامض الذي ينبعث من البدر المتفرد في تألقه..

كم تاقت نفسى مرات عديدة أن أراك أمامى، وكم جاهدت ألا يثب قلبى من صدرى..

ساعتها.. وأنا أرنو فحسب إلى عينيك السماويتين، وثغرك الملائكى، وجسدك الأثيرى. وشعرك الذهبى.. وكم من مرة ياحبيبتى.. طفقت أبحث عنك فى الغربة، وكم من مرة جاهدت أن أفتح عينى الوالهتين، اللتين أضنتهما الرغبة للتطلع إليك حيث الجمال يتألق وسط الزهور والورود ، وحيث الرقص والغناء يخلبان الفؤاد.. وظننت يا منية الفؤاد المشتهاة أننى عثرت عليك، لكننى فى الحقيقة وجدت بسمة عذبة خلابة، وصدرا باردا كالثلج، لقد اكتحلت عيناى بمرأى غادة واحدة فقط ، لكنى رأيتها بفتنتها الزاهرة.. التى تذبل سرا داخل أحضان باردة..

يا حبيبتى.. ارحمينى، ودعى طلعتك البهية تطل على ، فبفضلك سيهبط الفردوس من أعلى عليين، ليصبح فى متناول يدى، ولسوف أسند رأسى إلى صدرك الملائكى، لعلنى أجد السلوى فى أحضانك الفاتنة..

ساعتها ، سأود لو تركت الدنيا بكل مغرياتها، ومباهجها، وعشت معك وحدك يا حبيبتى ، حتى فى الفلاة الموحشة، ساعتها ستحدثنا الزهرة الرقيقة بكلمات تستعصى على التعبير، وسيشجينا الليل المرصع بالنجوم بأنشودة تزخر بالأسرار..

أيتها الغابات، أيتها الجبال المزينة بالأزاهير، أيتها المياه الرقراقة الشفافة، إننى موقن من أن عزلتكم سترد الحياة لروحى الجاحدة ،

وأن الأنشودة.. تلك الزهرة السماوية التى لا تنمحى أبدا .. تتوق من فرط حرارتها للانطلاق من قلبى.. الذى يتوهج بالسخونة..

كم تتوق نفسى لأن أسمع بجلاء وصفاء.. الوجود بأسره وهو يشدو بالقرب منك!

وكم أتوق أن أعثر على دنياى وعلى جنتى بين أحضانك! وأن تكون أيامنا ملكا لنا، وفرحتنا ملكا لنا، ودموعنا ملكا لنا، وأن نغدو قلبا واحدا.. يخفق داخل صدرين..

وعندما ينبلج آخر فجر بنوره علىَّ ويأتى الموت ليداهمنى وأنا بين أحضانك الرحيمة الشفوقة، فإن عينىَّ وهما تنظران إليك ستظلان شاخصتين نحوك.. رغم انطفاء نورهما.. وسيظل طيفك الحبيب دوما ماثلا أمامى ومتحدا بكيانى لا يفارقنى حتى فى العالم الآخر..

أما أنت يا حبيبتى ، فسوف تزينين قبرى المهجور بالورود، وسوف تأتين لزيارته فجرا ومساء، لتذرفى العبرات فوقه، وعندئذ سينبثق من داخل قبرى فى ظلمة الليل الحالكة.. لحن حلو غامض .. مثل النسمة المنعشة!!

تيبالنوس يوليوس

(١٨١٤- ١٨٨٣)

• وصايا

عندما يرغب البشر أن يجعلوك تكتوى بنار الألم، فبوسعهم أن يفعلوا ذلك بآلاف الطرق، فالق سلاحك إذن.. وانبطح أرضا .. عندما يتناهى إلى سمعك صوت البشر.. وعندما تسمع وقع أقدام الذئاب.. فليكن الله فى عونك.. استلق على الثرى، وأغمض عينيك ، واحبس أنفاسك.. واتخذ مكاناً فى ذلك الكون الفسيح تحتمى فيه.. ولا يمكن الاهتداء إليه! لأن البشر حينما يبغون الشر، فإنهم يمنحونه هيئة تسر الناظرين، إنهم يغدقون عليه ألفاظا ذهبية.. تقهر وتفحم عن طريق الإغواء، وعن طريق البهتان، وعندما يتشاحن البشر على امتلاك جسدك ودماك ، وعندما يكون قلبك الذى بين جوانحك قلب

طفل، وليس لك فى هذه الدنيا صديق.. فاذهب... وضع خاتم الزواج الذهبى بين الأغصان.. وضع ، بدلا منه، فى عروة سترتك.. ورقة شجر!!

كاريو تاكيس كوستاس

(١٨٩٦- ١٩٢٨)

• كانت امرأة .. كانت حلما

كانت امرأة.. كانت حلما.. كانت الاثنين معا،

حال النوم بيني وبين التطلع إلى عينيها ، ولكني لثمت شفتيها واحتضنتها كما لو كانت نسمة ريح.. وجسدا في ذات الوقت، أخبرتني كم كانت تحبني ، لكني لم أسمع ما قالته بوضوح، وعادت لتخبرني كم كانت تحترق شوقا لتعيش معي..

كانت شاحبة اللون.. وأجفلتُ للحظة.. حينما تبينتُ لون بشرتها.. ولوهلة من الزمن تملكتني الحيرة، حينما أدركت أن عافيتها مثل عافيتي..

وعندما انفصلنا .. كان الوقت ليلا، وكانت العنادل تتحلق حولها في مسيرتها! لقد رحلت.. أما أنا فقد نسيت دوما الطريقة التي رحلت بها، وومض اليوم الجديد في أعماقي.. قبل أن ينبلج فجره، كانت الشمس مشرقة.. وكان الوقت نهارا.. حينما شرعت في الغناء..

وحينما أخذت أحفر بمفردي خندقا لي.. ولم أعد أفكر بعدها في محبوبتي..

سارسنداريس جيورجيوس

(١٩٠٨- ١٩٤١)

• قطرة .. قطرة..

قطرة .. قطرة..

تهطل الدموع من عينيك السوداوين، عينيك النجلاوين، وكأنما تهطل من بحيرة للأحلام، وأشعة الشمس تسقط على صفحة مرآتك السحرية.. وفى لحظة واحدة.. تكسو باللون الوردى كل ما يموت.. وكل ما ينمحى!

قطرة .. قطرة..

تهطل الدموع من عينيك السوداوين، عينيك النجلاوين، وأشعة الشمس التى تتفحص فى تأمل، صفحة مرآة عينيك المغريتين، تسقط فى البحيرة، لتعزف على قيثارتها المريرة أغنيات سرعان ما يطويها النسيان.. ساعة الغروب وهى مشحونة بالإحساس والأشجان!

قطرة .. قطرة..

تهطل الدموع من عينيك السوداوين، عينيك النجلاوين..

عيناك بحيرة ساحرة، والشمس مثل العشق.. تسقط على صفحة مرآتك المخملية ، مع الأشجار التى تحلم وهى حزينة شاحبة، وكأنها صيغت من نغمات موسيقى الروح!

قطرة .. قطرة..

تهطل الدموع من عينيك السوداوين، عينيك النجلاوين..

والشمس الفاتنة تسقط على سطح مرآتك المدهشة.. وظلال الأشجار.. عرائس عاشقات يتهادين، وهن يعزفن على قيثارات المرارة. عرائس عاشقات يرتدين غلالات قرمزية .. يتهادين ويمضين بموكبهن.. عبر أجمة من شجيرات البوص.. تغلف الروح.. وتحنو على الفؤاد..

ميلاخرينوس أبو ستولوس

(١٨٨٠- ١٩٥٢)

• إلى صورة ثرثار

كلما شاهدت فمك، انقبض قلبى، فهو يماثل تماما
ما تقوله.. وصورة فمك لا ينقصها سوى الكلام!

• إلى سيدة تأخرت فى الإنجاب

طبيبك النشط أعد لك وصفة طبية، فريدة ناجعة، لم تستطع
بضعة وعشرون عاما أن تصنع مثلها،
فتهانئى لوليدك المنتظر، ولك، ولزوجك..
ولكن التهنئة واجبة قبل كل هؤلاء .. لطبيبك الخطير!

• إلى طبيب متعصب دينيا..

أنت تؤمن يا سيدى الطبيب بقيامة الأموات،
لهذا أتحسر عليك، فلو بعث الآن هؤلاء الأموات جميعا.. فأنى لك
أن تجد من المال ما يسد رمقك؟!

• إلى واعظ كبير البطن

ما تقوله يا سيدى الواعظ جميل ورائع،
وخطبتك المؤثرة قد مست شغاف قلوبنا
غير أن «كرشك» المستدير المتدلى « يُدخلنا فى التجربة»!

• إلى شاهد قبر لأحد المتزوجين

هذا البائس عاش ستين عاما على ظهر الأرض،

عاش منها عشرين عاما إنسانا، وأربعين عاما زوجا!

• إلى كاتب مسرحى

أيا أيها الفريد عصره..

ترى هل تعرف ماذا يقال عنك؟

يقولون إنك تؤلف تراجيديات فيضحكون، وتؤلف كوميديات فيبكون!!

• إلى مغنية بشعة

كان «أورفيوس» بأغانيه الشجية الساحرة، يبعث الموتى من ظلمات «هاديس» – العالم الآخر– أما أغانيك يا سيدتى فترسل بنا، نحن الأحياء، إلى عالم الموتى!!

• إلى ممرضة حسناء

أيتها الغادة التى لاتعرف الشفقة ولا الرحمة،
ترى ماذا تنشدين من الجرحى؟
تذهبين إليهم لتداوى جرحا واحدا، فإذا بك تصيبينهم بعشرة جروح!!

• إلى حقود شرير

حقا! لقد مات بالسم! ترى هل لدغته الأفاعي؟

كلا ! بل هو الذى لدغ نفسه بنفسه، وعقر لسانه بنابه!

• إلى قسيس متورد الوجنات

أنت تقول لنا فى موعظتك: لا تدع يدك اليمنى تعرف ماذا تفعل اليسرى، ومصداقا لهذا، فأنت تقول لنا من على المنصة كلاما.. وتقول لابنة أخيك كلاما آخر!!

• مثالية سياسية

كل يونانى يريد أن يتصرف بطريقتين، لا ثالث لهما.
إما أن يقوم هو نفسه بتشكيل الحكومة،
أو أن يقوم هو نفسه بإسقاط الحكومة!

• قصة حب بين زوجين

حينما تعرف كلاهما على الآخر، اشتعل الحب نارا فى قلبيهما! كان هو يتحدث بنعومة ورقة.. وكانت هى تصغى إلى حديثه ولهانة.. مشتاقة.. وحين تم إعلان خطبتهما، كانت كل كلمة تقال تنثال عذوبة، وتقطر حلاوة.. كانت هى تتكلم.. وكان هو يصغى إليها بشوق متأجج..
ولكن ما إن تزوجا،
حتى حل العذاب وبدأ الألم،
كان الاثنان يتحدثان معا فى وقت واحد،
وكان الجيران هم الذين يسمعون!!

سكوكوس كونستندينوس
(١٨٥٢- ١٩٢٩)

• الميته الحية

لا ! لم تموتى!

فما زال عطرك يتضوع فى الغرفة، مازال عطرك حتى الآن فواحا حيثما تركته.. وعلى الأريكة.. مازال نسيجك المطرز ملقى بغير أن يتم ، نوتة المقطوعة الموسيقية التى كنت تقومين بعزفها... مازالت مفتوحة.. وموضوعة فوق المعزف!

وما زالت صورتك الغالية موضوعة فوق مكتبى على الدوام، ولم تكن الريح هى التى جعلت بابى ينفرج، بل كنت أنت التى فتحته كى تدلفى إلى حجرتى.. عندما حل الظلام..

لا ! لم تموتى!

فأنت فى كل مكان ، أنت داخل كل الموجودات، فى أوراق الورد، فى هبات النسيم.. فى طيات السحاب.. التى تصطبغ بلون الذهب حالما تغرب شمس النهار!

ومادمت أحس بك أثناء الليالى مستلقية إلى جوارى، فإنك لم تموتى ! ولن يؤرقنى مرور الشهور.. ولن آبه لمرور السنين ، فلن أنساك..

فالموتى يموتون فقط حينما ننساهم!!

أورانيس كوستاس

(١٨٩٠- ١٩٥٣)

• لأننى سبحت فى أعماقى

لأننى سبحت فى أعماقى، وآمنت بالأرض، ولم أحلق بأجنحتى الخفية لألوذ بالفرار .. بل ركزت عقلى بكامله فى الصمت.. حيث تعطش الينبوع من جديد إلى ظمئى.. إنه ينبوع الحياة.. الينبوع الراقص .. ينبوع هنائى!

لأننى لم أقم أبدا وزنا ولا اعتبارا لـ«متى؟» أو لـ«كيف؟».. بل غصت بفكرى فى أغوار كل وقت يمر علىَّ، والآن.. سواء أكان الصيف يلفحنى ، أو كانت الأمطار تغرقنى، فإن اللحظة الدوارة تبرق فى فكرى مثل الثمرة المستديرة.. وإذ ذاك تمطر هذه الثمرة من غياهب السماء لتروى أعماقى..!

لأننى لم أقل «هنا تبدأ الحياة وهنا تنتهى»، بل قلت: «إن يك يومى ممطرا .. فهو على أية حال يجلب معه ضوءا أكثر ثراء.. وإن الزلزال يثبت دعائم البناء.. كى تغدو أكثر رسوخا .. وإن نبض الأرض الحى قادر على الخلق.. رغم أنه خفى .. وإن ما هو إلى زوال يذوب مثل السحابة ، وإن الموت القاهر، قد غدا بالنسبة لى شقيقا. وصنوا !!

سيكليانوس أنجلوس

(١٨٨٤- ١٩٥١)

● من قصيدة « امرأة »

(١)

بسمة عريضة منعشة.. طفقت تسرع الخطى فوق جسدك العارى،
ومثل غصن عيد الفصح.. ذات صباح فى الربيع، كانت كل صنوف
المتعة تنثال منك !شقت صيحات الحب صفحة السماء إلى حيث
تبددت فى طى الزمان ، وذلك من أجل أن تولدى أنت. ..وألقاك أنا !
من أجل هذا وجد الكون.. وكان حبنا هو السلّم الشاهق الذى
ارتقيته متخطيا حاجز الزمن.. وقدسية الرب.. والأبدية..كى ألثم
شفتيك الفاتنتين اللتين لا مثيل لهما..

(٢)

وهتفت صائحا: «أحبك.. أحبك»، وطرحت أنت على جسدك فى عجلة.. ثوبك.. وقلت: «يا لها من ليلة قارسة البرودة !»، ثم تسمرت عيناك بلا توقف، على الباب بتلك النظرة المبهمة التى تلوح حينا فى أعين الأسرى... وحينا فى أعين الأطفال حينما توصد عليهم الأبواب.. فانهمرت الدموع من عينى مدرارا، ولثمتك بحرارة.. وطوقتك بذراعى واليأس يغمرنى.. لكنى كنت كمن يخدش بأظافره تراب لحد لا يكترث..

لحد قبروا فيه حياتى بأسرها..!

ليفانيتيس تاسوس

(١٩٢٢- ١٩٨٨)

دعنى أذهب معك ، فياله من قمر.. هذا المساء!

يا له من قمر جميل! فلن يظهر الموضع الذى ابيض فيه شعر رأس، لأن ضوء القمر سيجعل شعرى ذهبى اللون.. لن تفهم ذلك.. فقط **دعنى أذهب معك**.. فعندما يكون القمر بدرا بازغا.. تصبح الظلال فى المنزل كبيرة، وتجذب أيد غير مرئية الستائر، ويكتب إصبع من البخار.. على الغبار.. فوق البيانو كلمات لا تنسى.. صمتا.. لا أريد أن أسمعها!

دعنى فقط أذهب معك .. قليلا إلى هناك، حيث الحظيرة المشيدة بالطوب اللبن.. إلى حيث ينحرف الطريق.. وتبدو المدينة أسمنتية شاهقة ، ينعكس ضوء القمر على قممها الحجرية.. وحيث تبدو مدينة

لاهية بلا روح، وحيث تبدو من فرط إغراقها فى المادية «ميتافيزيقية»، وحيث يمكنك فى خاتمة المطاف أن تعتقد أنك موجود، ولكن لا وجود لك .. بل تعتقد أنك لم توجد أبدا .. وأن الزمان وما يأتى به من دمار لم يكن له وجود.. **فدعنى أذهب معك!**

سوف نجلس على الأحجار، فوق المرتفعات.. وعندما يهب علينا نسيم الربيع.. بوسعنا أن نتخيل أننا سوف نحلق طائرين.. لأننى فى مرات كثيرة – والآن على وجه الخصوص– أسمع حفيف فستانى.. الذى يماثل صوت خفقان جناحين قويين.. يندفعان للطيران.. وحينما تصبح أسيرا لهذا الصوت المحلق.. فإنك تشعر بأن عنقك قد اعتصر.. وكذا جانباك.. وجسدك كله، تشعر بأنه قد اعتصرتك عضلات الرياح الزرقاء داخل أعصاب المرتفعات الفولاذية.. وحينئذ تحس بأنه لامعنى هناك لأن ترحل أو تعود ، ولا معنى أيضا للمشيب الذى كلل شعرى، (فليس هذا سبب حزنى، سبب حزنى هو أن قلبى.. لم يشتعل بعد بالمشيب)، **دعنى إذن أذهب معك!**

أعلم حق العلم أن كل إنسان يخوض تجربة العشق بمفرده.. وأنه يخوض أيضا بمفرده.. تجربة المجد وتجربة الموت.. أعلم ذلك ، فلقد جربته وخبرته، كما أنه لا جدوى منه..

فدعنى أذهب معك.. هذا المنزل تسكنه الأشباح ، وهو يطاردنى.. أبغى القول بأنه قد أصبح عتيقا جدا .. فلقد غدت مساميره منزوعة.. وإطارات اللوحات فيه ملقاة كما لو كانت غارقة فى الفراغ، والطلاء يسقط من الجدران بغير صوت مثلما تسقط قبعة الميت من المشجب

على الممشى المظلم، ومثلما يسقط القفاز الصوفى المهلهل من فوق ركبتى الصمت، أو مثلما يسقط شعاع من الضوء على الأريكة القديمة الحالكة...

سوف نقف برهة على قمة السلم المرمرى فى كنيسة القديس «نيقولا» وبعدها ستهبط أنت وأقفل أنا عائدة أدراجى ، محتفظة فى الجانب الأيسر من صدرى بالدفء الذى انبعث مصادفة من سترتك.. ومحتفظة أيضا فى ذاكرتى ببعض الأضواء المربعة المنبعثة من نوافذ المنازل.. وبضوء القمر الأبيض الناصع الذى يغلفه الضباب ، والذى يبدو مثل سرب من البجعات الفضية.. ولست أخشى من مثل هذا التعبير، لأننى فى أمسيات كثيرة من فصل الربيع، كنت أتجاذب أطراف الحديث أحيانا مع الله.. الذى تجلى أمامى .. مغلفا بالضباب.. والمجد المصاحب لضوء القمر..

لم يعد هذا المنزل يحتملنى ، وما عدت أنا بقادرة على حمله فوق ظهرى، فعليك دوما أن تأخذ حذرك، وأن تضع الخوان الكبير كدعامة للحائط، وأن تدعم الخوان نفسه بالمنضدة القديمة المتهالكة المليئة بالخدوش، وأن تدعم المنضدة بالمقاعد.. وأن تدعم المقاعد براحتيك، وأن تضع كتفك تحت الكرة المعلقة.. أما «البيانو» فهو مثل النعش المغلق.. لا تجسر على فتحة ، وعليك دوما أن تحترس حتى لايقع شىء ، أو لا تقع أنت.. لم أعد أحتمل .. **فدعنى أذهب معك!**

هذا المنزل.. برغم كل من لقوا حتفهم فيه، لا ينوى أن يموت ، إنه مصر على الحياة ، متسلحا بيقينه بالموت.. **فدعنى إذن أذهب معك!**

حافة الكأس تلمع فى ضوء القمر مثل شفرة مستديرة، فكيف أرفعه إلى شفتى؟ آه ! كم أنا ظمآنة!

لا أدرى!.. أترى؟

ما زالت لدى رغبة فى عقد التشبيه وإجراء المقارنات، فهذا هو كل ما بقى لى.. وهذا هو ما يؤكد لى.. أننى مازلت موجودة .. **فدعنى أذهب معك!!**

ريتسوس يانيس

(١٩٠٩- ١٩٩٠)

• سجع

أيتها الشفتان، ياحراس حبى الذى أوشك

أن يزول،

أيها الساعدان، يا أغلال شبابى الذى كاد يضيع،

يا لون بشرتى.. أيها الوجه الذى تبدد ذات مرة فى أرجاء

الطبيعة،

أيتها الأشجار، أيتها الطيور، أيها القفص، يا جسدى، يامن

لوحتك السمرة فى القيظ مثل حبة العنب..

يا جسدى، يا قاربى الثمين، إلى أين تشد الرحال؟

إنها الساعة التى يختنق فيها الأصيل..

الساعة التى أسأم فيها من البحث عن دياجير الظلام.. فحياتنا

تتناقص كل يوم وتنقضى!!

سفيريس يورغوس

(١٩٠٠- ١٩٧١)

(١)

سوف يغير القدر خطوط الكف إلى اتجاه آخر مثل صانع المفاتيح، وفى لحظة ما.. سيذعن الزمن ويلتزم الطاعة!

وهل أمامه وسيلة أخرى؟

وطالما يسود الحب بين البشر، فإن السماء ستظهر بجلاء، كل ما يعتلج داخل كل منا.. لكن الكون سيوجه ضربة قاصمة للبراءة.. بسوط الموت الأسود!

(٢)

آه ! إنى أنتحب حزنا على الشمس.. وحسرة على السنوات القادمة التى لن نعيشها، وأتغنى بسنوات أخرى انصرمت، وما عادت موجودة فى الحقيقة، وسأجعل موضوعا لحديثى.. الزوارق ،

التى أطلقت فى عذوبة صيحة تحذير.. والقيثارات.. التى تصدح تحت المياه، «صدق أو لا تصدق».. إحداها فى الفضاء والأخرى تغمرها الموسيقى..

والمخلوقان الصغيران.. ساعدانا.. ويدانا.. ينشدان الصعود سرا.. وأحدهما فوق الآخر... وأصيص الورود الذى يبلله الندى.. والباقات اليانعة .. عند البوابات المفتوحة على مصاريعها.. والبحار التى تتدفق زرافات ووحدانا.. فوق الحوائط الصخرية .. وخلف السدود.. وزهرة «الأنيمون» التى استكانت فى كفك وارتعشت أوراقها البنفسجية مرات ثلاثا.. وظلت فوق الشلالات أياما ثلاثة.

فلو أن كل هذه الأحداث كانت حقيقية .. وليست من نسج الخيال، فإن لى أن أغنى للوح الخشبى .. وللطنفس المعلق على الحائط.. ولعروس البحر ذات الشعر المتهدل..

وللهرة التى طفقت ترقبنا وسط الظلام، وللطفل.. الذى يحمل المبخرة، وللصليب الأحمر .. وللساعة التى ينسدل منها الماء على الصخور..

ساعتها سأنتحب حزنا، على الثوب الذى لامس جسدى.. وعلى الكون الذى لفنى فى إزاره!

(٢)

على هذا النحو أتحدث إليك.. وأتحدث إلى نفسى لأننى أحبك.. وأعرف أنه فى الحب يمكننى أن أنفذ مثل نور البدر من كل مكان..

لأصل إلى قدمك الصغيرة القابعة داخل الملاءات الشاسعة.. لأقطف زهور الياسمين الغضة.. ولأحس أن لدى القوة ، حتى وأنا مستغرق فى نومى، كى أنفث من روحى.. ما يمضى بك عبر ممرات يغمرها سنا ضوء القمر... وأطوف بك داخل أروقة البحر الخفية.. وأنبت أشجارا يلفها سبات قاهر.. صنعته عناكب تلمع بلون الفضة، وتأخذك الأمواج الهادرة لتعلمك كيف تتدللين.. وكيف تقبلين. وكيف تقولين بصوت هامس «لماذا؟»، وكيف تهمسين بالآه.. وكيف تتخذ الكلمة من حنجرتك مرفأ تأوى إليه .. أنت دائما النور.. ونحن دائما الظلال.. أنت دائما النجمة.. ونحن دائما المدار المظلم الذى تسبحين فيه!

أنت دائما المرفأ .. وأنا دائما الفنار الذى يهدى إليك، بل أنا الصخرة المبللة بماء البحر، أنا البريق الذى يشع من المجاديف، وأنا دوما على قمة المنزل الذى تهب فى أرجائه النسمات اللطيفة، والذى يفعم بأكاليل الورود.. ويزخر بالماء البارد.. أنت دائما التمثال الحجرى، وأنا دائما ظله الذى يمتد ويطول..

أنت دائما النوافذ المنفرجة ، وأنا دائما الريح الذى يفتحها على مصراعيها.

وذلك لأننى أهواك . أحبك، أجل.. أحبك، أنت دائما قطعة من قطع العملة.. وأنا دائما الطقوس التى تحيل ذلك المعدن المنصهر إلى قطعة عملة.. كل هذا بمقدار امتداد الليل، بمقدار علو الصرخة، الصرخة التى تتبدد مع الرياح ، بمقدار حجم نقطة الماء السابحة فى الفضاء ، بمقدار الصمت الذى يكتنفنا وحولنا البحر الزاخر وقبة

السماء المرصعة بالنجوم ، بمقدار كم الهواء القليل الذى بوسعك أن تستنشقيه..

ليس لدى شىء آخر بخلاف هذا .. فداخل الجدران الأربعة.. وفى الفراش... وعلى الأرض.. أهتف عاليا باسمك فيرتد إلىَّ صوتى من جديد.. يفوح عطرك ، ويتضوع من كيانى.. فيزداد البشر ضراوة.. لأن البشر لا يتحملون الموقف إذا لم يكن صادرا عن تجربة ، وإذا لم يكن بوسع الآخرين أن يتحملوه، لكن مازال الوقت مبكرا..

أتسمعيننى؟! مازال الوقت مبكرا فى عالمنا هذا.. يا حبيبتى كى أحدثك وأحدث نفسى!

(٤)

أتسمعيننى؟ مازال الوقت مبكرا فى عالمنا هذا.. إذ لم تنهض بعد المسوخ والوحوش من سباتها.. **أتسمعيننى**؟

فدمائى التى سفكت قد تبخرت ، وخنجرى المدبب ذو النصل المرهف ... **أتسمعيننى**؟ قد صار مثل جلدي.. يندفع بسرعة فى أفلاك السماء.. ويحطم أغصان النجوم..

أتسمعيننى؟

إنه أنا.. أنا الذى أحبك.. **أتسمعيننى**؟ إننى أريد أن أستبقيك إلى جوارى .. ثم أذهب معك .. بعد أن ألبسك ثوب زفاف «أوفيليا» الأبيض.

أتسمعيننى؟ أهاهنا تتركيننى؟

إلى أين تذهبين؟

أتسمعيننى؟

من عسـاه أن يأخذ بيدك لينقذك من هذا الطوفان الغـامر؟ ومن الحمم الغائرة المتطايرة من فوهة البركان؟!

سيأتى يوم.. **اتسمعيننى؟** تدفننا فيه آلاف السنين القادمة، وتهيل فوقنا الثرى.. وتجعل منا صخوراً لامـعة.. **أتسمعيننى؟** سـاعتـها ستلمع فوقنا قلوب البشر القاسية المتحجرة..

أتسمعيننى؟ وتمزقنا إلى آلاف من الشذرات.. ثم تلقى بنا فى الماء شذرة شذرة..

أتسمعيننى؟.. فأظل أحصى قطع الحصى المفعمة بالمرارة والتى تحول إليها كيانى..

أتسمعيننى..؟ إنه زمن الكنيسة الكبرى، **أتسمعيننى؟** حيث تذرف أحيانا أيقونات القديسين عبرات حقيقية.

أتسمعيننى؟ حيث يتوالى قرع النواقيس العالية..

أتسمعيننى؟ حيث ينفتح أمامى طريق عميق كى أمر فيه..

بينمـا الملائكة يصطفـون على جـانب منه بالشـمـوع وينشـدون الأناشيد الجنائزية، ومع ذلك لا أذهب إلى أى مكان، **أتسمعيننى؟** وسـيـان عندى أن أكـون بمفـردى فيـه.. أو يكون برفـقـتى اثنان.. **أتسمعيننى؟**

إنها حقا زهرة الإعصار هذه .. **أتسمعيننى؟** وهى أيضا زهرة الحب، لقـد قطفناها مـرة واحـدة وإلى الأبد .. ولن تزهر أبدا بعـد اليوم.. **أتسمعيننى؟** لن تنبت فى أرض أخرى.. أو تبرق فى نجمة

أخرى.. **أتسمعيننى؟** فلا وجود للثرى، ولا وجود للنسيم الذى لامسناه.. **أتسمعيننى؟**

ولكن لم يفلح أى بستانى فى مواسم أخرى، بسبب شدة الزمهرير، وبسبب شدة ريح الشمال القاسية!

أتسمعيننى؟

لم يفلح أبدا أن يطيح بتلك الزهرة بعيدا فى لجة اليم، فقط نحن اللذاين أفلحنا.. **أتسمعيننى؟**

وبفضل إرادة الحب وحدها.. **أتسمعيننى؟** ارتقينا مرتفعات جزيرة بأسرها، **أتسمعيننى؟** ارتقيناها بكهوفها، برؤوسها الصخرية المتوغلة فى الماء، بجروفها المكللة بالأزاهير..

أصغ! أصغ! ترى من عساه يتكلم فى لجة اليم؟ ومن عساه يبكى؟ ويذرف الدموع؟

أتسمعيننى؟ ترى من عساه يبحث عن الآخر؟ ومن عساه يهتف وينادى؟

أتسمعيننى؟ إنه أنا الذى ينادى، أنا الذى يهتف، أنا الذى يذرف الدمع الهتون. **اتسمعيننى؟** أحبك.. أجل.. أحبك..

أفلا **تسمعيننى؟**

(٥)

لقد تحدثت عنك فى عصور غابرة سحيقة.. تحدثت عنك.. مع مربيات حكيمات ، ومع أبطال مغاوير لا يشق لهم غبار.. تحدثت مع هؤلاء جميعا عما يجيش بفؤادك من حزن دفين.. عن البريق الذى

يتألق عن صفحة الماء المرتعشة..

والذى يقول: «لماذا سيقدر لى أن آتى قريبا منك.. حيث لا أنشد الحب بل أنشد النسيم؟

أم ترانى أنشد تلاحق موجات البحر وفوراته ؟!»

لم يسمع أحد عنك قبلا! لا! ولم تسمع عنك أيضا الشجيرة.. ولانبات «عيش الغراب» الذى ينمو فى تلال «كريت» الشامخة، فقط ارتضى الإله منك أن توجـــهى يدى تارة هنا.. وتارة هنالك.. وأن توجهيها بحرص إلى صفحة الوجه.. إلى الأحضان.. وإلى الشعر.. تجاه التل الذى يتموج جهة اليسار!

أما جسدك ، فيستقر فى المكان الذى يوجد فيه الدغل المتفرد، عند عيون الكبرياء ، عند الغور الشفاف، وأنا أنتظر وحدى داخل المنزل مع الصندوق القديم ، مع الدانتلا الصفراء، ومع لحاء شجرة السرو، أنتظر حتى تهل طلعتك المشرقة عاليا فى القصر، أو خلف قطع «البلاط» التى تكسو البهو.. وبرفقتى فرس القديس.. وبيضة عيد الفصح!

وكما لو كنت رسما حائطيا محته يد الدهر، جليل بمقدار ما أتاحت له ذلك الحياة القصيرة، فإن لشمعتك الصغيرة أن تحوى بريق سعير البركان.. حيث لم يرك أحد .. ولم يقدر لأحد أن يسمع عنك شيئا وسط خرائب المنازل المهجورة.. لا جدك الأكبر.. المدفون عند نهاية حائط الفناء.. ولا المرأة العجوز، بكل أعشابها وأدويتها..

أنا فقط الذى سأصغى من أجلك إلى تلك الموسيقى التى أطردها

لتسكن أعماقى.. لكن هذه الموسيقى تتصاعد نغماتها وتعلو أكثر.. ومن أجلك أيضا.. نهد فتاة لم يتكور بعد ، فتاة عمرها اثنتا عشرة سنة.. وكيان سيتم دماره فى المستقبل بفعل فوهة حمراء.. ومن أجلك أيضـا.. هذا العطر المفعم بالمرارة ، هذا العطر الذى يكمن داخل الجسد، والذى يثقب الذاكرة مثل مسمار مدبب، فها هو الثرى، وها هى الحمائم، وها هى أرضنا العتيقة!

(٦)

لقد أبصرت عيناى الكثير، وبدت الأرض أمام ناظرى أكثر جمالا.. بدت أكثر جمالا.. من خلال الدخان الذهبى، وبدت الصخرة المسننة كذلك أكثر جمالا، ومثلها مياه البرزخ اللازوردية، وقمم المنازل وصورتها.. وهى تنعكس على صفحة الأمواج.. بدت لى أكثر جمالا.. وبدت خيوط الأشعة التى تخطو فوقها بغير أن تطأها أكثر جمالا.. بدت الأرض فى مخيلتى مثل ربة «سامو ثراقى» المتربعة فوق قمم جبال البحر..

بدت منيعة لا يمكن قهرها..

وهكذا ظللت أرنو إليك وأتطلع .. بقدر ما كفانى الوقت كى يظفر الدهر بأسره بالبراءة ، أتطلع إليك وأنت وسط المجرى.. الذى أتيح لك أن تعبريه.. وكانت روحى مثل دلفين قليل الخبرة، تتبعك وتلهو مع لونيك: الأبيض والأزرق..

امض بى إذن إلى النصر.. أجل إلى النصر..

امض بى إلى حيث لحقت بى الهزيمة ، وامض بى قبل الحب إلى الآكام.. وإلى زهر البنفسج الذى يماثل الحرير،

امض بى.. حتى ولو أصبحت بعدها فى عداد المفقودين، وذهبت وحدى أدراج الرياح! ولتغدو الشمس التى تحتفظين بها طفلا وليدا!

ولأكن أنا الوطن الذى يتشح بالسواد، ويعلن الحداد، ولتكن الكلمة التى بعثت بها إليك إكليلا من أغصان الغار.. فالريح شديدة، والحصى المستدير لا سواه يغشى أهداب الغور المظلم، وصائد الأسماك الذى صعد قد أطاح مرة أخرى بالفردوس خلف الأزمان!

(٧)

وفى الفردوس، وضعت نصب عينى جزيرة ، هى صورة طبق الأصل منك.. أنت.. ومنزل فى البحر.. به فراش كبير.. وباب صغير.. بعد أن قذفت فى أعماق الأغوار بالصدى، كى أرنو إليك كل صباح حين أستيقظ .. وأشاهدك طورا وأنت تعبرين لجة اليم.. ولأبكى حزنا عليك طورا اخر..

وأنا فى الفردوس!

أليتيس أونيسياس

(١٩١٢- ١٩٩٦)

• خاتمة

هذه السطور.. قد تكون الأخيرة..

قد تكون آخر سطور يدونها آخر الشعراء..

لأن شعراء المستقبل ما عادوا من الأحياء، ولأن كل الشعراء الذين سيلقونها قضوا نحبهم جميعا فى ريعان الشباب..

أغنياتهم الحزينة غدت طيورا فى السماء أخرى تشرق فيها الشمس غريبة..

استحالوا أنهارا جارفة تتدافع مياهها نحو البحر..

ولم يعد فى الإمكان فصل مياهها عن لجة البحر..

ومن أهازيجهم الحزينة نبتت زهرة اللوتس كى نولد نحن من رحيقها أكثر شبابا..

أناغنوستاكيس مانوليس

(١٩٢٥-؟)

• الشعراء

يجد القارئ هنا نبذة عن حياة كل من الشعراء أصحاب القصائد على ضوء ما تيسر من المراجع، مع الاعتذار عن ترك فرا غ فى مكان تاريخ الوفاة لنبين أنه مازال- فى أغلب الأحوال- حيا، أو لتوضيح أنه ربما توفى بعد طبع الكتب الخاصة بسير حياة الشعراء التى تحت أيدينا.

• ألكساندرو آريس (١٩٢٢- ١٩٧٨)

أديب ومترجم. أصدر ديوانه الأول «وهذا الربيع أيضا» سنة ١٩٤٦، وبعد أربع سنوات كان ديوانه الثانى «مرفأ السفن العقيم» الذى ثبت أقدامه فى ميدان الأدب اليونانى الحديث. له أعمال روائية من بينها «الصندوق – ١٩٧٥» (وترجمت إلى الفرنسية) و«النعال الخشبية». من مجموعاته الشعرية الشهيرة: «استواء الطريق» كما أنه مترجم يتميز بقدر كبير من الدقة.

• ألكسيو مانوليس (١٩٠٧- ١٩٦٣)

من مواليد ميناء بيريه. بزغ نجمه فى سماء الأدب اليونانى الحديث سنة ١٩٢٩ عندما نشر باكورة أشعاره منظومة بالشعر الحر. عمل لفترة طويلة من حياته مديرا لمكتب إعانات العاملين بقطاع البترول له مجموعتان شعريتان بدأ فى نشرهما منذ سنة ١٩٣٧ .

• ڤارناليس كوستاس (١٨٨٤ - ١٩٧٤)

شاعر وكاتب من مواليد بلغاريا. درس الفلسفة فى جامعة أثينا وحصل منها على درجة الدكتوراه، ثم درس الأدب فى جامعة السوربون. عمل بالتدريس لفترة قصيرة ثم استقال وعمل بالصحافة والتأليف الأدبى. من مجموعاته الشعرية «الضوء الحارق» و« خلايا العسل» و«غضبة شعب» ، ومن أعماله النثرية «طغاة مستبدون» و«شعب من الخصيان» و «العبيد المحاصرون».

• ڤيلا راس يوانيس (١٧٧١ - ١٨٢٣)

طبيب وأديب وواحد من جيل الرواد الذين جاهدوا من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية فى الأدب اليونانى الحديث.

أصدر كتابه الأول فى سن الأربعين وعنوانه «اللغة الرومية» (اليونانية) حيث عرض فيه لمحاولة إيجاد حلول لتبسيط كتابة اللغة اليونانية، وقدم نموذجا تطبيقيا على نظريته بإعادة كتابة محاورة كريتون لأفلاطون وفق قواعد الكتابة التى اقترحها. إنتاجه الأدبى محدود بالرغم من تنوعه، ويشمل القصائد الشعرية والغنائية والقصص القصيرة ومقالات فى علم النبات. قدم ترجمات عديدة لكتاب الإغريق القدامى مثل «أفلاطون» و«هوميروس» و«ثوكيديديس».

• ڤافو پولوس جيور جيوس (١٩٠٣- ١٩٩٦)

بدأ الكتابة والتأليف فى سن مبكرة إلى أن أصبح أهم شاعر فى مدينة تسالونيكى العاصمة الثانية لليونان كان متخصصا فى الرياضيات وأكسب ذلك شعره التناسق والهارمونية والوضوح ونقاء الوزن.

من مجموعاته المتميزة : «عطاء» و «الليلة العظيمة والنافذة» ومن أعماله النثرية «صفحات فى سيرة حياتى» فى أربعة أجزاء.

• ڤكيلاس ذيمتريوس (١٨٣٥- ١٩٠٨)

عمل وهو صبى فى إحدى شركات المقاولات التجارية التى كان يديرها أعمامه فى لندن. بعد أن حقق ثروة تكفل له رغد العيش وجه اهتمامه لنشر الثقافة اليونانية، فقام بمبادرة عظيمة تستهدف تعليم الشباب ومساعدتهم لاستكمال دراساتهم العليا فى الخارج. أسس «رابطة نشر الكتب القيمة وتوزيعها» وأوقف ثروة كبيرة للإنفاق من ريعها على تعليم الفقراء من الطلاب.

شاعر وكاتب قصة ، نشرت أعماله كلها فى مجلد واحد بعنوان «حياتى» صدر بعد موته فى أثينا.

• ذروسينيس جيورجيوس (١٨٥٩- ١٩٥١)

درس القانون والأدب فى جامعة أثينا واستكمل دراسته العليا بالخارج، وواكبت عودته الفترة التى تم فيها إنشاء الأكاديمية فكرم باختياره عضوا فيها، ناضل طوال حياته من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية وتثبيت أقدامها على المستوى الرسمى. اختارت وزارة التعليم اليونانية أعماله النثرية وقصائدة ضمن المقررات الدراسية.

من أغزر أدباء اليونانية الحديثة إنتاجا وتأليفا.

من أعماله النثرية: «أوراق متناثرة من حياتى» و «حكايات وذكريات» و«جميلة الجميلات»، ومن مجموعاته الشعرية:

«طيور السنونو المهاجرة» و «نسيج العنكبوت» و «جليد الكهوف» و«الجفون المنسدلة».

• پيرانيس استليوس (١٩٢٠- ٠٠)

اسمه الحقيقى استليوس بنايوتو پولوس ولكنه كان ينشر تحت هذا الاسم المستعار. ترجع أصول عائلته إلى مدينة إفسوس بآسيا الصغرى. عمل محاسبا وصحفيا. له عدة دواوين ودراسات نثرية، وترجمت قصائده إلى الإنجليزية والألمانية والرومانية والبولندية.

• خرستو پولس أثناسيوس (١٧٧٢ - ١٨٤٧)

مثقف وشاعر ورجل قانون. درس القانون فى بودابست والطب فى رومانيا وإيطاليا . كان من أنصار العامية الأدبية ومن الداعين لاستخدامها فى الأدب، كما كان من المناهضين لاستخدام الفصحى. تتميز أشعاره بالانسجام والجرس الموسيقى وهى تتناول موضوعات جذابة. من مؤلفاته النثرية: «الآثار اليونانية» ومن مجموعاته الشعرية «الأشعار الغنائية» و«موضوعات سياسية موازية» ومن مسرحياته «أخيليوس».

• ختزو پولس كوستاس (١٨٦٨ - ١٩٢٠)

شاعر وكاتب. درس القانون فى جامعة أثينا ومارس المحاماة لفترة طويلة فى بلدته ، ثم انتقل إلى أثينا وتفرغ للأدب. درس الأدب الأوروبى فى ألمانيا. من أعماله النثرية: «الرجل الخارق» و«حب فى الريف» و«الخريف»، ومن ترجماته «فاوست» و«إلكترا وحاملات السكائب»، ومن أشهر دواوينه الشعرية: «أغنيات البرية» و«مراثى وأشعار رعوية» و«شائعات فى المساء».

• غريباريس يوانيس (١٨٧٠ - ١٩٤٢)

واحد من أكثر الشعراء اليونانيين منزلة وشهرة وأغزرهم ثقافة. متعدد المواهب: كان مبرزا فى التربية والتعليم وكاتبا ومترجما، درس فى إسطنبول حيث كان يعيش مع والديه ثم أكمل تعليمه العالى فى فرنسا وألمانيا وإيطاليا، أنجز بمفرده صياغة باليونانية الحديثة للإلياذة والأوديسيا ومسرحيات الشعراء التراجيديين الثلاثة: أيسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس، بالإضافة إلى ترجماته العديدة لكثير من روائع الآداب العالمية. من أشهر دواوينه «الجعارين وتماثيل التراكوتا» الذى نال عنه جائزة التفوق الأدبى.

• پوليميس يوانيس (١٨٦٢ - ١٩٢٤)

شاعر وكاتب مسرحى. درس القانون فى جامعة أثينا وعلم الجمال فى جامعة باريس وعمل بجامعة أثينا ورئيسا لجمعية كتاب المسرح ويعتبر كاتبا مسرحيا أكثر من كونه شاعرا.

من أعماله المسرحية «الحلم» و «ملك غابت عنه الشمس»، ومن قصائده المتميزة «الكان القديم» و «النبيذ المخلوط» و«زهور الشتاء».

• ثيوذورا كوپولوس لوكاس (١٩٢٥- ..)

انضم إلى جيش التحرير اليونانى فى ١٩٤٤ ليكافح ضد الاحتلال الأجنبى
يتضمن إنتاجه الأدبى مجموعات شعرية ونثرية وترجمات عن اللغات الأجنبية.
ترجم عدداً من قصائده إلى اللغة الإنجليزية.

• فليراس راموس (١٨٨٩- ١٩٤٢)

شاعر وكاتب وصحفى. يتميز شعره بالإحساس المرهف والمشاعر الدافئة، بعد أن أنهى المرحلة الثانوية فى بلدته ارتحل إلى أثينا وعمل بالصحافة وكان مراسلا حربيا فى إحدى الهيئات القضائية العسكرية. من مجموعاته الشعرية المتميزة: «ورود فى زبد البحر» و«العودة» و«تضحية» و «ممثل على مسرح الحياة».

• سوتسوس بنايوتيس (١٨٠٦ - ١٨٦٨)

شاعر وصحفى وكاتب مسرحى وهو شقيق الأديب ألكساندروس سوتسوس (١٨٠٣- ١٨٦٣)، ولد فى مدينة القسطنطينية وأنهى دراسته الثانوية فى جزيرة «خيوس»، وبعدها سافر للدراسة فى كل من فرنسا وإيطاليا. عين فى إحدى الوظائف العامة بعد عودته، لكنه ظل يواصل اهتماماته الأدبية ويطور مهاراته الفنية .عمل بعد ذلك مديرا لتحرير عدة جرائد شهيرة هى «الوحدة» و«اليونان الوليدة من جديد» و«الشمس».

من مجموعاته الشعرية «غزليات ومراثى» و« أنشودة إلى نابليون».

• أستراتيجيس جيورجيوس (١٨٥٣ - ١٩٣٨)

أنهى دراسته الثانوية فى مدينة «بيريه» ثم درس القانون فى كلية الحقوق بجامعة أثينا، وأكمل دراسته العليا فى باريس وبرلين . عمل بالمحاماة فترة قصيرة فى أثينا ثم تفرغ للأدب . كتب المسرحية والقصة القصيرة ونظم أشعارا باللهجة العامية الأدبية، وترجم لكتاب فرنسيين وألمان. من مجموعاته القصصية «كتاب الروح» ومن مجموعاته الشعرية «أغانى البيت»

• باباذيتساس ذيمتريوس (١٩٢٤ - ١٩٨٧)

يصنف النقاد أشعاره على أنها تنتمى للمدرسة الطبيعية فى الأدب التى تبالغ فى الواقعية لدرجة كبيرة، والتى تعرض لشريحة واحدة من شرائح المجتمع تنتقيها بعناية ثم تعمم خصائصها على بقية الشرائح، وبالرغم من ذلك نحس أن قصائده تعبر فى الوقت ذاته عن خصائص ذاتية، وهذا التزاوج بين الذاتية والمذهبية هو الذى يكسبها نكهة خاصة. من أهم دواوينه الدالة على هذه الخصائص الفريدة: «البئر ذات القيثارات» و«ساعات من الليل» و«بين قوسين» و«حقيقة الأمور»

• إليتيس أوذيسياس (١٩١٢ - ١٩٩٦)

واحد من أساطين الشعر اليونانى الحديث. من مواليد «هيراكليون» بجزيرة «كريت» . درس الطب والأدب فى جامعة أثينا وباريس.

نشر وهو فى الرابعة والعشرين من عمره باكورة قصائده فى مجلة «الأدب اليونانى» الشهرية، فكشف عن موهبة واعدة تجلت فى أول ديوان شعرى له بعنوان «الاستشراق».

من مجموعاته «الشمس الأولى» و«دماثة الخلق فى ليكو بوريبس» و«إنه لجدير» و«ست وخزات ندم للسماء مع وخزة ندم أخرى» و«أنشودة بطولة ورثاء لصف ضابط من ألبانيا» و«الرسالة» و«قائمة بمتطلبات الجسد».

حصل على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة أرسطو بمدينة «تسالونيكى»، كما حصل على جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٧٩.

• زالو كوستاس جيورجيوس (١٨٠٥ - ١٨٥٨)

واحد من الذين ساهموا فى الثورة الوطنية ضد الاحتلال التركى سنة ١٨٢١، اضطرت أسرته للهجرة إلى إيطاليا حيث تلقى تعليمه ودرس الأدب. شاعر مهم كتب بالفصحى وباللهجة العامية الأدبية متأثر بأسلوب الشاعر العظيم «سولوموس» الذى كان من أشد المعجبين به. من دواوينه الشهيرة المتميزة: «ميسلونجى» (نال عنه جائزة للشعر) و«ظلال فاليرون» و«خاطئون ولصوص».

• تيبالذوس يوليوس (١٨١٤ - ١٨٨٣)

فنان وشاعر وقاض، من مواليد ليكسورى بإقليم «كيفالونيا»، درس القانون فى إيطاليا وعين فى سلك القضاء بعد عودته ثم تقاعد بناء على طلبه بعد عمل امتد حوالى نصف القرن فى الهيئة القضائية اليونانية. كان من أشد المعجبين بالشاعر اليونانى الأشهر «سولوموس» وكان يحبذ النظم بالعامية الأدبية. من مجموعاته الشعرية «الطفل والموت» و« المغنى»، ومن أعماله النثرية «عن اللغة» و«رسالة فلسفية».

• كاريوتاكيس كوستاس (١٨٩٦ - ١٩٢٨)

من أهم شعراء الأدب اليونانى الحديث فى القرن العشرين. درس القانون ولكنه لم يمارس المحاماة أو يشتغل بالقضاء. كان يسخر فى مؤلفاته من الكذب ويتهكم على كل ما هو سائد من حوله من نفاق. جلبت عليه صراحته الكثير من المتاعب. انتحر ولم يتخط الثانية والثلاثين من العمر. بعض النقاد يعتقدون أن أشعاره تمثل تجديدا فى هذا الفن ، وبعضهم يرى أنها نتاج شخصية مريضة معقدة نفسيا دفعها اليأس إلى الانتحار، من مجموعاته:

«أليجيات وهجائيات» و«آلام البشر وآلام المواقف».

• ميلا خرينوس أپوستولوس (١٨٨٠-١٩٥٢)

من مواليد رومانيا، هاجر بصحبة والديه إلى إسطنبول ثم استقروا فى أثينا . لفت الأنظار إليه بمجرد نشر بواكير قصائده التى كانت متأثرة بالشعر الفرنسى. نجح فى إنجاز صياغة رائعة باليونانية الحديثة لأعمال شعراء التراچيديا الإغريقية القديمة العظام، من بينها «أجاممنون» و«إلكترا» و«هيكابى».

نظم الكثير من الأهازيج الشعبية. من أشهر مجموعاته الشعرية «اختلافات» و«الطريق الذى يمضى بنا».

• سكوكوس كوتستند ينوس (١٨٥٢- ١٩٢٩)

أديب وصحفى ومن أشهر شعراء فن الإبجرامة (قصيدة قصيرة مركزة ذات أغراض متنوعة ازدهرت قديما فى عصر الأدب السكندرى) درس القانون فى أثينا، وظل ثلاثة وثلاثين عاما يصدر مجلة بعنوان «التقويم الوطنى» ساهم بالكتابة فيها رجال الفكر البارزون فى عصره.

من أشهر أعماله الشعرية: «إسكتشات من الحياة» و«غرائب الحياة» و«أشعة وعطور».

• أورانيس كوستاس (١٨٩٠- ١٩٥٣)

شاعر غزير الإنتاج متعدد المواهب. درس العلوم السياسية فى كل من إسطنبول وأثينا، كما واصل تعليمه العالى فى الجامعات الأوروبية . مارس العمل الصحفى فترة من حياته. تعد مؤلفاته فى مجال الأدب من أفضل المؤلفات من ناحية الكيف. كما تحسب له ترجماته الرائعة عن الآداب العالمية. من أعماله فى أدب الرحلات: «سيناء: الجبل المقدس» و«رحلات فى ربوع اليونان» و «رحلاتى من الأطلنطى إلى البحر الأسود». ومن مجموعاته الشعرية: «أشبه بالحلم» و«حنين إلى الوطن».

• سيكليانوس انجلوس (١٨٨٤- ١٩٥١)

قمة من قمم الشعر اليونانى الحديث فى القرن العشرين. التحق بجامعة أثينا لدراسة القانون ولم يكمل دراسته. تزوج من سيدة أمريكية كانت مفتونة بالحضارة اليونانية القديمة وتمكن بفضل معاونتها من تحقيق حلمه القديم عن مدينة دلفى العريقة، فكان ينظم «الأعياد الدلفية» فى الفترة من ١٩٢٧ إلى ١٩٣٠، وهى عبارة عن عروض للتراجيديا الإغريقية القديمة ومعارض للفن الشعبى اليونانى. من أعماله المتميزة: «الخبز اليومى» و«أمور تحدث بلا تبصر» و«عيد الفصح عند اليونانيين».

• ليفاذيتيس تاسوس (١٩٢٢- ١٩٨٨)

شاعر معاصر. درس الحقوق بجامعة أثينا وكتب الشعر قبل تخرجه، فلفت النظر إلى تدفق موهبته وإبداعه المتميز. من مجموعاته: «الرجل والطبلة» و«هذه النجمة ملك للجميع» و« نساء لهن عيون الأفراس».

• ريتسوس يانيس (١٩٠٩- ١٩٩٠)

واحد من أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث وأكثرهم شهرة وانتشارا. بدأ حياته الأدبية متأثرا بالشاعرين الكبيرين «كوستيس پالاماس» و «كوستاس كاريوتاكيس»، لكنه سرعان ما اهتدى إلى صوته الخاص. تحدث عن موهبته المتدفقة وإبداعه المتميز وأسلوبه الفريد كبار شعراء العالم فى عصره مثل «پالاماس» اليونانى و«أراجون» الفرنسى و«نيرودا» التشيلى . حصل على الكثير من الجوائز العالمية ودرجات الدكتوراه الفخرية من جامعات العالم. من مجموعاته الشعرية «أغنية شقيقتى» و«وداعا» و«سوناتا ضوء القمر» و «شواهد» و«هندسة الظلال» و«البيت الميت».

• ڤالاؤريتيس نانوس (١٩٢١- ...)

حفيد الشاعر الشهير ڤالاؤريتيس أرستوتيليس. درس القانون بجامعة أثينا والأدب الإنجليزى فى لندن وأتم دراسته العليا بجامعة السوربون. استقر فى باريس منذ ١٩٧٦.

أشرف فى الفترة من ١٩٦٣– ١٩٦٧ على إصدار مجلة «من جديد» التى كان مديرا لتحريرها . تشمل أعماله دواوين شعرية ومسرحيات وروايات ومترجمات. رفض أن يتسلم جائزة الدولة فى الشعر سنة ١٩٥٨ لأنه حصل على المركز الثانى ، وقبلها فى ١٩٨٣عندما كرمته الدولة وحصل على المركز الأول. قام الملحن ميخائيل جريجوريوس بتلحين عدد من قصائده ترجمت قصائده إلى الإنجليزية والفرنسية.

• ڤارڤيتسيوتيس تاكيس (١٩١٦- ....)

شاعر ومترجم ومثقف واسع الاطلاع وعلى معرفة جيدة بالآداب الأوروبية عامة والأدب الفرنسي خاصة. درس القانون وعمل بالمحاماة لفترة قصيرة ترجم قصائد من «نيرودا» و«لوركا» و «سان جون بيرس» وغيرهم. أصدر ديوانه الأول «أوراق النعاس» سنة ١٩٤٩، ومن أشهر مجموعاته «المرثية» و«مولد الينابيع» - نال عنها جائزتين- و«المسخ» و «جناح الخريف وقصائد أخرى» و«ثناء متواضع على العذراء مريم»، ونال عن المجموعة الأخيرة جائزة أكاديمية أثينا سنة ١٩٧٧.

• كفافيس كونستنديوس (١٨٦٣- ١٩٣٣)

شاعر من شعراء القمة. ولد بمدينة الاسكندرية بمصر. لم يكتشف النقاد في عصره قيمته الحقيقية إلا بعد مرور عدة سنوات على وفاته . تتجلى في شعره فكرة العالمية والإخاء الإنساني ووحدة الحضارة، ويتميز أسلوبه بالإتقان ونحت الألفاظ الدالة المعبرة. يتألف ديوانه من أكثر من مائتي قصيدة يمتاز معظمها بالعمق الفلسفي والمغزى الفكري العميق.

• سفيريس يورغوس (١٩٠٠- ١٩٧١)

شاعر وكاتب مقال ودبلوماسى. أول أديب يونانى يحصل على جائزة نوبل للآداب (١٩٦٣) . درس القانون فى أثينا وباريس. عمل بسفارة اليونان بالقاهرة وسفيرا لليونان فى لندن وترك العمل الدبلوماسى فى ١٩٦٢. عندما نشر مجموعته الأول «منحنى» سنة ١٩٣١ وصف الشاعر الكبير الديوان- رغم صغره- بأنه يمثل منحنى مهماً واتجاها نحو مدرسة شعرية جديدة.

تأثر فى بداياته بالشاعر الفرنسى پول ڤاليرى، ثم وقع بعد ذلك تحت تأثير شعر ت.س. إليوت، له أعمال نثرية كثيرة ومقالات رصينة وترجمات شعرية عن الإنجليزية والفرنسية . من أعماله الشهيرة: «كراسة التدريبات»، «ثلاث قصائد سرية»، «اختبارات» ، «خزان المياه».

• پالاماس كوستيس (١٨٥٩- ١٩٤٣)

أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم تأثيرا على الأجيال التالية له من الشعراء، درس القانون فى جامعة أثينا. أصدر ديوانه الأول «أغانى بلادى» سنة ١٨٨٤ فلفت الأنظار بشدة، وصدقت تنبؤات النقاد فأصبح «پالاماس» من بعد «سولوموس» أميرا على عرش الشعر اليونانى. كتب القصة القصيرة والمسرحية والمقال النقدى ولكن يظل الشعر أعظم إبداعاته. من أشهر مجموعاته: «رحيل ووداع» ، «حياة راكدة»، «المدينة والإحساس بالوحدة»، «مزمار الملك».

* أناغنو ستاكيس مانوليس (١٩٢٥-....)

طبيب وأديب . درس الطب فى اليونان وفيينا. ألقى القبض عليه وسجن من (١٩٤٨- ١٩٥١) بتهمة الاشتراك فى أعمال العنف التى نظمتها الحركة الطلابية لجامعة «تسالونيكى»، كما صدر الحكم عليه بالإعدام فى ١٩٤٩ ولكن تم العفو عنه وإيقاف التنفيذ. يشمل إنتاجه الأدبى أعمالا نثرية ودراسات نقدية وترجمات عن اللغات الأجنبية . من أهم مجموعاته الشعرية:

«قصائد» و«فصول» و«استمرار». ترجم عدد كبير من قصائده إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية، كما قام الملحن الكبير «ميكيس ثيوذوراكيس» بتلحين عدد منها.

المحتوى

المترجم

- **محمد حمدى إبراهيم**
- من مواليد ١٩٤٠ بمحافظة المنوفية
- تخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة (قسم الدراسات اليونانية واللاتينية) سنة ١٩٦٢
- دكتوراه فى الأدب اليونانى من جامعة أثينا باليونان سنة ١٩٧٢
- تدرج فى المناصب الأكاديمية والإدارية بجامعة القاهرة (رئيسا لمجلس قسم الدراسات اليونانية والأكاديمية ووكيلا لكلية الأداب لشئون التعليم والطلاب وعميدا لكلية الأداب ونائبا لرئيس الجامعة) حتى سنة ٢٠٠٠، ويعمل الآن مستشارا لرئيس الجامعة للتعليم المفتوح.
- له عدد كبير من الدراسات والأبحاث المنشورة فى الدوريات المتخصصة بالعربية والإنجليزية واليونانية.
- من مؤلفاته: الأدب السكندرى (١٩٨٦) ومقدمة فى فقه اللغة المقارن للغتين اليونانية واللاتينية (باللغة الانجليزية) (٢٠٠٤) وعلم النقوش (باللغة العربية) (٢٠٠٤) وعلم البدرى (باللغة العربية) (٢٠٠٤) وغيرها.
- من ترجماته: قطنطين كافافيس: قصائد (١٩٩٢) ومختارات من الشعر اليونانى الحديث (٢٠٠٠) ورواية «شوكة فى الفؤاد» لرايا غالانكى (٢٠٠٥) وغيرها.
- حاصل على جائزة الدولة التشجيعية فى الترجمة (١٩٧٢) وجائزة أ.د.حسن حمدى للبحث العملى من جامعة القاهرة (١٩٨٨) وجائزة كافافيس الدولية فى مجال الدراسات اليونانية (١٩٩٦) وجائزة جامعة القاهرة التقديرية فى العلوم الإنسانية (٢٠٠١) وجائزة الدولة التقديرية فى الأداب (٢٠٠٥).

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخرا فى سلسلة
آفاق عالمية

51- «لعبة الحياة» مختارات من القصة الإيرانية القصيرة
ترجمة وتقديم : د . هويدا عزت محمد

52- مكان تغمره الخصوصية
ترجمة وتقديم : محمد هاشم عبد السلام

53- أ. ب. تشيخوف
ترجمة : أحمد القصير - راجعه : على أدهم

54- الصبى الذى رسم القطط
ترجمة - سمير ابوالفتوح

55- المحاكمة الجديدة - بيتر فايس
ترجمة : يسرى خميس

56- حكايات عن إساءة الفهم
ترجمة : ياسر شعبان

57- شاطئ الخريف (وقصص أخرى)
للكاتب الإسبانى : بيو باروخا
ترجمة : حسن عيسى الياسرى

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)